ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات
مثل قوله حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي فانت
بمرئى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى
جرعا وجرعا الى حومة وحومة الى الجندل والجرعا
تانيث الاجرع بقصرها للضرورة وهي ارض
ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء و
الجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام
ونحوه وقوله فانت بمرئى اى بحيث تراك سعاد
وتسمع صوتك يقال فلان بمرئى مني وبمسمع اى
بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر
فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه
سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما ينبغي
به النقل والعقل وفيه نظر لان كلا من كثرة
التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ
بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه
بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع
في التنزيل مثل ياأبت قوم نوح وذكر رحمة ربك
عبده ونفس وما سواها فالهمها فجورها و

تقويها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة
في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على
تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللا قسمة في
محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض
النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال
ونحو ذلك وبقولنا واللا قسمة النقطة و
الوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه العلم بالعلو ما
المقتضية للقسمة واللا قسمة فقوله ملكة
اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح
لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن في ذلك
راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن
المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه انما
يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء
وجد فيه التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ
فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظ و
اما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام
جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في
الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته

Copyright © King Saud University